Thi Qar Arts Journal
VOL4 NO 46 JUNE. 2024

A Women in Shakir Al-Ghazzi Peoms

[1] Ahmed Tuama oleiwi (phd student)
Ferdowsi Universityof mashhad department of Arabic Language and Literature Dr ali Shaariati Iran
[2] Dr. Ahmed Reda Heidarian Shahri
Ferdowsi Universityof mashhad department of Arabic Language and Literature Dr ali Shaariati Iran
[1] ato790274@gmail.com [2] heidaryan@um.ac.ir
[1] https://orcid.org/0009-0008-2802-5222 [2] https://orcid.org/0000-0002-2671-0727
https://doi.org/10.32792/tqartj.v4i46.558
Received 27/4/2024, Accepted 28/5/2024 , Published 30/6/2024

Abstract

Analyzing poetic texts according to the romantic approach is a crucial step in critical knowledge. The importance of this analysis lies in its ability to build the subject and poetic formulations, thus encompassing the poetic text, leading to comprehension and understanding, and identifying its purposes, which are the highest goals of critical reading.

The poet Shakir Al-Ghazi, in his modern poetry collections written in Arabic and Iraqi dialect, deals with various subjects through a romantic experience. He does not depart from this approach in his writings about the homeland, man, creed, and the novelties of life, even reaching a passionate and loving engagement with women, who are abundantly present in his poetry.

Based on this perspective, we preferred to study the romanticism of women in Shakir Al-Ghazi's poetry. The research plan is as follows:

- It begins by defining romanticism in critical schools.
- Then, it examines the presence of women in their romantic pattern in the poetry of ancient and modern Arabs, leading to its manifestations in Shakir Al-Ghazi's poetry, with an analysis of these examples.

The researcher referred to several old and modern sources, including "History of Arabic Literature" by Brockelmann, "Explanation of the Seven Mu'allaqat" by Al-Zuzani, "The Standard of Poetry" by Ibn Tabataba, as well as the collections of Shakir Al-Ghazi.

Keywords: Romanticism, Women, Love, Shakir Al-Ghazi.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL4 NO 46 JUNE. 2024

المرأة في شعر شاكر الغزي

م.م أحمد طعمه عليوي الوحاح

د. أحمد رضا حيدريان شهري

قسم اللغة العربية وآدابها / كلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة فردوسي مشهد / مشهد / إيران

الملخص

يعد تحليل النص الشعري على وفق الاتجاه الرومانسي من الخطوات النقدية المهمة في المعرفة النقدية , وسبب تلك الأهمية أن التحليل على وفقها يتم بناء الموضوع , والصياغات الشعرية , فتتم الإحاطة بالنص الشعري ويتم الاستيعاب والفهم , وتشخص المقاصد فيه , وهذه اسمى غايات القراءة النقدية .

يتعامل الشاعر شاكر الغزي في مجموعاته الشعرية الحديثة , المكتوبة بلغة عربية , عراقية يتعامل مع عدد من الموضوعات بتجربة رومانسية , فلم يفارقها في كتابته عن الوطن , والرجل , والعقيدة , ومستجدات الحياة , حتى يصل الى التعامل بحب , وبشغف مع المرأة , فنجدها حاضرة بغزارة في شعره .

بحسب هذه الرؤية فضلنا أن ندرس رومانسية المرأة في شعر شاكر الغزي , وقد جاءت خطة البحث على وفق الآتي :

بدأت بتعريف الرومانسية في المذاهب النقدية , ثم حضور المرأة بنسقها الرومانسي في أشعار العرب القدماء , وأشعار العرب المحدثين , وصولا الى تجلياتها في شعر شاكر الغزي , وتم تحليل تلك الأمثلة .

رجع الباحث إلى عدد من المصادر القديمة والحديثة , منها تاريخ الأدب العربي لبروكلمان , وشرح المعلقات السبع للزوزني , وعيار الشعر لإبن طباطبا , فضلاً عن دواوين شاكر الغزي .

الكلمات الدليلية : الرومانسية , المرأة , الحب , شاكر الغزي .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

المقدمة

بعد البحث في الاتجاه الرومانسي بحثاً نقدياً , يتم فيه تحليل النص الشعري على وفق رؤية الشاعر لما يحيطه , ومن ذلك وجود المرأة بوصفها عاملاً مؤثراً في حياة الانسان توجه الشريعة الاسلامية باحتوائها , واحترامها , وقد تأثر الشاعر شاكر الغزي بفعل تكوينه الديني والاجتماعي , والشعري في تعامله مع المرأة , وقدم لها أشعاراً تتسم بالرقة , واللين ,والتواصل .

جاءت اسباب اختيار الموضوع لمعرفة مكانة المرأة في شعره , ولمعرفة أنواع النساء في شعره ايضاً , وكيفية التعامل الرومانسي معها من جهة المفردات والعبارات , والأفكار .

جاءت خطة البحث ان بينتُ أولا فيه معنى الرومانسية ثم وجودها عند العرب الكبار في القديم , والشعر الحديث , ثم تمثلناها في شعر شاكر الغزي .

رجعتُ الى عدد من المصادر منها تاريخ الأدب العربي لبروكلمان وعيار الشعر لإبن طباطبا والتفكير الأسلوبي لسامي محمد عبابنة وشرح المعلقات السبع للزوزني .

الدراسات السابقة

١- (الرومانسية بحث في المصطلح وتاريخه ومذاهبه الفكرية) تأليف نغم عاصم

٢- (الرومانسية في شعر ابن زيدون) للأستاذ ضيف الله الصافي

٣- (كتاب ملامح من الرومانسية في شعر عبد المنعم الفرطوسي) دراسة موضوعية للدكتور حسن عبد عون الخاق

٤ - (انزياحات الحداثة الرومانسية لقصيدة عمود الشعر) الشاعر عبد الله البردوني انموذجاً

٥- التيار الرومانسي في الشعر العربي الحديث , دراسة تحليلية تأريخيه , عبد الحافظ اسامة خليل , جامعة النيلين , السودان , ٢٠٠٩ م (رسالة دكتوراه)

٦- الحس الرومانسي في شعر أبي القاسم الشابي ووليم وردزورث , دراسة مقارنة , شفاء أحمد علي مسترحي , جامعة جرش , كلية الآداب , الأردن , ٢٠١٩م . (رسالة ماجستير) .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٧- الاتجاه الرومانسي في الشعر الليبي , دراسة وصفية تحليلية , غادة محمد عبد الرحمن البشتي , جامعة النيلين , كلية الآداب , السودان, ٢٠٠٧م .

٨- مظاهر الرومانسية في شعر العصرين الأموي والعباسي , علي جبار جلوب العيساوي , جامعة بابل , كلية التربية , للعلوم الإنسانية , ٢٠١٩م , (أطروحة دكتوراه)

٩- التحولات الرومانسية في شعر محمود درويش , فاتنة محمد حسين الشوبكي , جامعة بغداد , كلية الآداب , ٢٠٠٦م , (أطروحة دكتوراه).

١٠- الرومانسية الإنجليزية في شعر العقاد ونقده , رشدي قلاظة عبد الكريم أبو زايد , جامعة الإسكندرية , كلية الآداب , ٢٠١٩م , (أطروحة دكتوراه) .

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من علو المكانة الشعرية التي يتمتع بها الشاعر العراقي شاكر الغزي كونه حاصل على عدد من الجوائز الأدبية , وله عدد من الدواوين الشعرية التي تنفرد بموضوعها , وأسلوبها الأدبي , فيأتي البحث ليبحث عن منزلة المرأة في شعره .

اسئلة البحث

١- ما مفهوم الرومانسية عند شاكر الغزي ؟

٢- ما تجليات الرومانسية في شعر الغزي ؟

٣- هل يعد الغزي شاعراً رومانسياً بجدارة ؟

٤- كيف وظف الشاعر شاكر الغزي الرومانسية في تصويرالعادات و التقاليد ؟

منهجية البحث

تعتمد هذه الاطروحة على المنهج التحليلي الوصفي مستثمرا ما اطلعت عليه من مناهج ومراجع ومصادر اصلية التي ساعدتني في اختيار هذ الموضوع حيث تناول هذا البحث الجانب الأدبي النقدي من حيث دراسة النصوص الشعرية للشعراء العراقيين وتحليلها تحليلاً وصفياً من اجل بيان وإيضاح مواطن الجمال في تلك النصوص والكشف عن إنفعالات الذات عند الشعراء من خلال تحليل النصوص وتفسيرها ومعرفة مشكلة البحث وجمع البيانات والمعلومات التي تساعد الباحث في تحديد المشكلة .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL4 NO 46 JUNE. 2024

١- مفهوم الرومانسية :

١- لغة : قيل عن المعنى اللغوي للرومانسية في المعجم الأجنبي الآتي :

((إن الكلمة الفرنسية (romantism) والإنكليزية (romanticisme) والألمانية (romantique) والإسبانية والإيطالية (romanticismo) في الأصل ترجع إلى كلمة فرنسية قديمة وهي (roman) وهذه الكلمة تدل في العصور الوسطى على قصص المخاطرات شعراً أو نثراً , وكانت أحياناً تكتب (romant) ثم انتقلت على شكل آخر ولغة , أُخرى وهي الإنكليزية (romaunt) ثم مالبثت حتى نسبت إليها كلمة (romantic) الإنكليزية أيضاً , وهي صفة تدل على ماينسب إلى قصص المخاطرات أو مايثير في النفس خصائصها , وما يتصل بها , وظلت الكلمة في الإنكليزية تثير في الذهن منظراً أو أثراً من آثار العصور الوسطى , ومنذ عام (١٧٦٠م) كان كثير من مؤرخي الأدب يذكرونها مقابلة لكلمة الكلاسيكي , وأنتقلت هذه الصفة إلى اللغة الألمانية (romantisch) فكان معناها أولاً ما يمت بصلة إلى عالم الفروسية في العصور الوسطى , وكان لهذا الفهم صدى في الأدب الرومانتيكي في إنصرافه إلى إحياء العصور الوسطى في القصص التأريخية وفي عناية كل أمة ببعث ماضيها التأريخي في أدبها , ثم أنتقلت تلك الصفة إلى اللغة الفرنسية (romantique) أولاً في أدب جان جاك روسو شطآن بحيرة بين وحشية رومانتيكية أكثر من شطآن بحيرة جنيف)) [١]

إصطلاحاً :

الرومانتيكية مذهب أدبي من أخطر ماعرفت الحياة الأدبية العالمية سواء في فلسفته العاطفية أوفي مبادئه الإنسانية , أم في آثاره الأدبية والإجتماعية [٢]

((إن الرومانسية تعني أحياناً المزاج أو الحالة النفسية أو طائفة من الطوائف والأشواق الشائعة في جميع الأزمنة والبلدان والموجودة في كثير من النفوس و التي تنادي هنا أو هناك في الأدب أو في الفن فهي حالة دائمة من حالات الحساسية وليست ظاهرة تاريخية وهي تشير إلى اتجاه أدبي أو مذهب أو فئة من الكتاب يعارضون

١ - (الرومانتيكية , محمد غنيمي هلال , نهضة مصر للطباعة والنشر , مصر, د – ت : ص٣)
٢ - (المصدر نفسه , :ص٤)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

على العموم الكلاسيكي أو الكلاسيكية وظللت كلمة (romantic) الألمانية تشير إلى المدرسة الأدبية التي أتخذت هذا الإسم حوالي

(١٨٠٠م) كما تستعمل أحيانا قياساً على ذلك لتدل على المدارس الأجنبية)) (٣) يقول "**سيباستيان مرسيه**" ((أننا نحس الرومانسية ولا نستطيع تعريفها)) (٤) ويرى "**ليوبرني** " أن الرومانسية تتخذ من الاشكال بقدر ما فيها من مؤلفين , وأنها تلفت من إي تعريف واضح محدد دقيق ويضيف "**دوبوا** "بقوله "أنها الكلمة يقولها الناس جميعا في فرنسا و لعلنا لا نجد اثنين يقصدان بها الفكرة نفسها بالضبط وبعد ذلك بقرن رأى "**بريم ون**" " أن هنالك من الرومانسيات بقدر ما هنالك من رومانسيين وأن الرومانسية كائن راشد ..." ويرى "**فاليري**" أنه "ينبغي أن يفقد المرء روح التدقيق ليحاول تعريف الرومانسية" أما "**مورو**" أحدث أحدث مؤرخي الرومانسية الفرنسية فيرى ((أنه لن نجد تعريفاً لما كانت طبيعته من طبيعة الأسرار الخفية)) (٥)

وبعد قرن من ذلك وبعد أن أصبحت الرومانسية جزءا من الماضي تنتمي إليه حاول نقاد ومؤرخون آخرون أن يُعرفوها .

للمرأة مكانة كبيرة في الشعر العربي سواءاً في العصر الحديث ام العصور التي سبقته , فقد نالت المرأة مكانة لعلها الأكبر من المواضيع التي طرقها الشعراء فقد أهتم الشعراء بها بصفتها أماً وأختاً وحبيبة , وهنالك قضايا أخرى كانت سائدة أنذاك وهي وأد البنات بعد ولادتهن فكان الكثير منهم يئدون بناتهم خوفاً من العار وذلك معروف عندهم , لقد طرق الشعراء الجاهليون أبواب عدة في وصف المرأة ولعل أبرزهم أمرؤ القيس والذي كتب كثيراً عن المرأة وأكثر ما تناوله ذكرها كحبيبة ومن أبرز ذلك قوله في معلقته المشهورة :

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

أفاطمَ مهلاً بعضَ هذا التدللِ وإن كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأجْملي

وإن كنتِ قد ساءتْك مني خليقةٌ فسُلِّي ثيابي من ثيابكِ تَنْسُلِ

أغَرَّكِ مني أن حبكِ قاتلي وأنكِ مهما تأمري القلبَ يَفْعَلِ

---

٣ - بول فان تيغييم , الرومانسية في الأدب الأوربي ج١, ترجمة صياح الجهيم , منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي , دمشق , ١٩٨١م , ص٦ .
٤ - المصدر نفسه : ص ٩ .
٥- المصدر نفسه , ص١٢ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وماذرفَتْ عي . ناك إلا لتَقْ . دَحي بسهْميكِ في أعشارة لبٍ مُقَتَّ لِ [٦]

وقد عدَّ القدماء هذا المطلع من مبتكراته , إذ وقف واستوقف وبكى وأبكى من معه وذكر الحبيب والمنزل , ث م صور لنا كيف كان أصحابه يحاولون أن ينفسوا عنه , وهو غارق في ذكرياته وبكائه وارسال دموعه وزفراته , وانتقل انتقالاً سريعاً يقص علينا مغامراته مع النساء , وكأنه يريد ان يستشير محبوبته فاطمة وأن يزرع الغيرة في قلبها , ومن ثم يعود فيبثُ حبه فيها مصوراً دلالها , ومعاتباً لها عتباً رقيقاً [٧] وظهر في العصر الإسلامي كثي ر من الشعراء الذين كان نهجهم رومانسياً والذين ذكروا المرأة بشكل عذري وهو غزل نقي طاهر, وهو منس وب لبني عذرة احدى قبائل قضاعة والتي كانت تنزل في وادي القرى شمالي الحجاز [٨] ومن هؤلاء الشعراء جميل بن معمر وهو الملقب (بجميل بثينة) وقد جاء ذلك نسبة الى محبوبته بثينة وقال فيها العديد من القصائد التي عبرت عن مدى حبه وشوقه , كما ان الشاعر كان واضح الشخصية , وقد عُني الرواة والناس بأشعاره , وه ي أش عار اعتنى جمهورها في التغني ببثينة معشوقته , وهي احدى نساء قبيلته والذي أحبها واحببته وأخذت الألسن في الحي لاتكف عن التعريض بالمتحابين فهجرته , كما أنه مضى يشكو حبه , ويحاول ان يلقاها , وتنيله بعض الأح ايين أمنيته فيثور به أهلها ويتوعدونه , وتمضي الأعوام وصبوته إليها تزداد به حدة وعنفاً , وهو يرتل غزل ه كأن ه صلوات يودعها عبادته [٩] . يقول في قصيدته (يموت الهوى مني)

الا ليت ريعان الشباب جديـ . . دُ ودهـ راً تولى يا بُثي . . . . نَ يع . ودُ

فنبقى كما كـ نّا نكـ . . ونُ وأنتـ مُ قريبٌ , واذا ماتبذُلين زهي . دُ

وما أنسَ,مِ الأشياء لاأنسَ قولها وقدقُربتْ نضوي أمصر تري . . . . دُ

ولااقولها لولا العيونُ التي ترى لزُرتكَ, فاعذُريني فدتك جُدودُ

خليلي , مالقى من الوجدِ باطنٌ ودمعي بما أخفي , الغداةَ شهيدُ

---

٦ - (شرح المعلقات السبع , للزوزني , دار صادر, بيروت, د- ت : ٧ .)
٧ - الأتون في الحديقة الحمراء ,شاكر الغزي , منشورات مركز تبارك , ٢٠١٥م
٨ - الرومانتيكية , محمد غنيمي هلال , نهضة مصر للطباعة والنشر , مصر .
٩ - المصدر نفسه : ص ٣٦٨.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

اذا قـ لتُ : مابي يابثين ـةُ قـ . . ـاتلي من الحبّ , قالت : ثابت ويزيدُ

وان قلتُ : ردي عقلي أعش به! تولّتْ وقالتْ : ذاك منكَ بعي . د !

وقلتُ لها : بيني وبينكِ ,فاعلمي مـ ن الله ميث . . ـاقٌ لـ . . . . ه وعهُ . . . . . ودُ [١٠]

جاء أغلب شعره في بثينة , وقد صور لنا لوناً جميلاً من الرومانسية التي عبرت عن حبه ووفائهُ لمن يحب حتى انه عندما وافاه الأجل بكته بثينة ويقول بعض الرواة أنها بكته حتى لحقت به , وهذا انموذج معبر عن الرومانسية عند العرب القدماء الذين استخدموا هذا اللون بشكل يعبر عنه بوضوح , وكان يختار الفاظه بمنتهـ ى الشـ اعرية فضلاً عن الإيقاع الذي يتخللها يجعلها غاية في الصدق والتعبير الصحيح والذي أعطى المرأة أهمية في التعبيـ ر عن الشعر العربي ومكانة جعلها من أبرز الموضوعات التي تناولها الشعراء أنذاك [١١] .

وفي العصر العباسي كثر الحديث عن المرأة ولعل هذا العصر كان ثرياً بأغلب أغراض الشعر لما كان فيه مـ ن عناية كبيرة فيه وقد ازدهر ازدهاراً واسعاً وقد مضوا في استخدام الألفاظ القديمة وصاغوها بصورة جديدة سـ عياً منهم للتوافق من أجل المسير مع الأجواء الجديدة ومن هؤلاء الشعراء العباس بن الأحنف ولعل الحياة المترفة التي عاشها هذا الشاعر جعلته يغادر شعر المديح لكنه كان قد برع في الغزل وقد وصف محبوبته حتى غـ دت كأنهـ ا ليلى وهو المجنون فهو دائماً يصف صبابته بها ووجده وجداً لم يجده أحد , وجداً يتعمقه حتى ليصـ طلي بنـ اره المحرقة , وقد صور ذلك لا في قصيدة أو قصائد معدودة وإنما في ديوان رائع , تجد فيه النفوس غـ ذاءً روحيـ اً ممتعاً , لأنه يرتفع عن الحس والمادة بما يصف من حب لايخمد [١٢]

. من مثل قوله :

الحـ . بُ أول مايـ . كون لجاجـ . . ةٌ تأتي به وتسوقه الأقـ . . دارُ

حتى إذاسلك الفتى لُجَجَ الهوى جاءت أمورٌ لا تطاق كبارُ

نَزَفَ البكاء دموع عينك فاستعرْ عـ يناً لغيرك دمعها مدرارُ

---

١٠ - ديوان جميل بثينة , دار بيروت للطباعة والنشر , لبنان , ١٩٨٢م :ص ١٥.
١١ - تاريخ الأدب العربي , مصدر سابق : ص ٣٩٦ .
١٢ - تاريخ الأدب العربي , المصدر نفسه :ص ٣٧٧ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

من ذا يُعيرك عينه تبكي بها أرأيت ع ينا للبك . اء تع ار[١٣]

يعبِّر العباس بن الأحنف عن الرومانسية , فقد ارتفع احساسه في وصف الحب الذي لايخمد, وكما نعلم أنه شاعر عذري نقي الروح , كما انه يمتاز بجزالة الألفاظ , وغزارة الخواطر, يصور بدايات الحب , ثم يصور كيف يأتي به القدر فقد سار الشاعر على نهج كثير من الذين سبقوه من الشعراء , وتحدثوا عن الغزل العذري وه ذا م ن مبادئ الرومانسية فهو يصور بداية الشعور بالحب ثم كيف تتطور الى أمور أكبر ثم مالبث حتى عبر عن بك اء الفراق ونفاذ الدمع لأنها ذَرفت الكثير , وكان الدمع فيها مدراراً , ثم يدعو المحب الى البحث عمن يعيره الع ين ليكمل البكاء بها وهذا الشيء مستحيل فالعين لاتعار ولعل ذلك مستحيلاً لكنه عبر عن ذلك بس ؤال اس تنكاري , ليدخل في طوق الرومانسية بهذه الأبيات وبذلك بيَّن المذهب كان معروفاً في ذلك العصر وتناول ه الكثي ر م ن الشعراء .

وفي العصر الحديث كان للرومانسية أثرٌ كبيرٌ على الشعر العربي ولقد كانت لها سمات وهي (التعبير الصادق لمعايشة التجربة الشعرية , والهيام بالطبيعة , والتطلع إلى عالم الخيال , وسيطرة الحزن والكآبة على أص حابها التنويع في القافية)[١٤] فقد شغف شعراء المهجر مثلا بالثقافة الغربية ودرسوا أدبها بإمعان , ولقد ساعدت غربتهم في أمريكا على تقوية نفوسهم , وإحساسهم المرهف وكان لهم أثرٌ كبيرٌ على البلاد العربية بحيث كانت تهب نسائم الرومانسية وأفكارها التحررية على البلاد العربية , وأن لم تتقبلهم جميع الأذواق فقد كان لهم دور مهم في نش أة الرومانسية العربية ومن أبرز شعراء الرومانسية في العصر الحديث بدر شاكر السياب ونازك الملائك ة وعب د الوهاب البياتي[١٥] وهنا نذكر قصيدة نازك الملائكة (ذكريات) تقول فيها :

كان ليل , كانت الأنجم لغزاً لايحلْ

[١٣] - ديوان العباس بن الأحنف , شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي , مطبعة دار الكتب المصرية ,القاهرة ,١٩٥٤م , ص١١٦.
[١٤] - المذاهب الأدبية الكلاسيكية ,الرومانتيكية , البرناسية , الواقعية , الرمزية , الوجودية , السوريالية , محفوظ كحوال , نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع , قسنطينة , ٢٠٠٧م : ص ٧٥ – ٧٦.
[١٥] - تجليات الرومانسية في شعر أبي القاسم الشابي , فايزة شريفي , جامعة محمد بو ضياف بالمسلية , الجزائر , ٢٠١٥م : ص٥٩ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كان في روحي شيء صاغه الصّمت المملْ

كان في حسّي تخدير , ووعي مضمحلْ

كان في اللّيل جمود لايطاقْ

كانت الظلمة أسراراً تراقْ

كنت وحدي , لم يكن يتبع خطوي غير ظلّي

أنا وحدي , أنا والليل الشتائي وظلّي

لم أكنْ أحلم , لكن كان في عيني شيء

لم أكن أبسم , لكن كان في روحي ضوءْ

لم أكن أبكي , لكن كان في نفسي نوءْ

مرَّ بي تذكار شيء لايحدْ

بعض شيء ماله قبل وبعدْ [١٦]

تحدثت نازك الملائكة وعبرت عن احساسها الحاد بالقيود المفروضة على المرأة العربية ورغبتها في الانط لاق وهي ترزخ تحت نير الألم , والحزن في صراعها مع الواقع وتمردها عليه , وقد اختلفت اتجاهاتها الشعرية فيم ا أصدرته من دواوين تمثل رحلتها مع الشعر , فبعض قصائدها رومانس ية الاتج اه مثقل ة ب الجراح , والآلام , والتشاؤم , والتصوف , وعشق الطبيعة واستعذاب الموت , وبعضها الآخر رمزي أو سريالي أو وجودي , ولكنها مع ذلك لا تكاد تنفصل عن وجدانها , وذاتها , وهي من رواد الشعر الحر الذين حطموا البناء التقليدي للقص يدة العربية [١٧] كما تردد السياب بين مذاهب الأدب المختلفة , وتتضح النزعة الرومانسية في الكثير من أشعاره التي

[١٦] - دراسات في الأدب الحديث , محمد مصطفى هداره , ط١ , الدار العربية للعلوم , بيروت , لبنان , ١٩٩٠م , ص٥٨ .
[١٧] - جماليات الاتجاه الوجداني الرومانسي في الشعر العربي الحديث , سهيلة عمرون , جامعة محمد بو ضياف , المسيلة , الجزائر , ٢٠١٧م ص٥٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

عبر فيها عن حياته المعذبة وخاصة في ديوانه " **أزهار ذابلة** " كما أن الشاعر "**عبد الوهاب البياتي** " بدأ حياته شاعراً رومانسياً , يفر من واقع الحياة إلى الطبيعة وعالم الطفولة وخاصة في ديوانه "**ملائكة وشياطين**" [١٨]

ينتمي شاكر الغزي إلى جيل الشباب في العراق وقد وظف موضوعات كثيرة في شعره من قبيل العقيدة , والحرب , والمرأة , والفقر , والطبيعة وقد تعامل مع تلك الموضوعات بلغة شفافة , وهادئة ربما يساير بها جيله , وشعراء الرومانسية في الوطن العربي , والعراق , وهذا مانجده في شعر المرأة عنده إذ يقول في قصيدته **(عتابات إمراة جبلية)** .

حبيبتي

مل من اسمائنا العتب

وصفر مما جلسنا فوقه العشوب

حبل الكلام طويلا يا معذلتي

فان جذبتي له يخنق به القلب

يا فضه الروح

لا تستنطري ذهبي

فزخرف القول يا صديقتي كذب

انا احبك في صمت

فان لهجت به الشفاه

مرارا يفسد الحب [١٩]

---

[١٨] - المصدر نفسه : ص ٥٤ .
[١٩] - أتلاشى كظل أبي , شاكر الغزي ,ط١ , منشورات ضفاف ,لبنان ,٢٠١٧ م , ص١٣٩.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

سار الغزي على نمط شعراء عصره من خلال العناية بالألفاظ , ومناسبتها للمعنى ولم يكن بمعزل عن شعراء الرومانسية اطلاقا فقد طرق كل أبوابها , وافصح عما يجول في نفسه واخضع هواه لسلطة القلب , وتجرد من العقل مبتعدا عن الواقع مستمدا من الطبيعة رموزها وجمالها ليرسم لنا صورة حداثوية مخاطبا تارة بالضمير (انت) ومعلنا نفسه عاشقا متلهفا بالضمير انا تارة مضمرا عشقه تحت خلجات آهاته الثائرة واحيان يصبح تقريريا مباشرا يحمل انباء ثورة رومانسية تكاد تتفجر منه الكلمات معبرة عن رغبته الجامحة في اعلان حبه لكل ما يثير في نفسه نبرة الرضا والقبول وكل ما ينعش مخيلته من شعور بانتصار الذات , واشباع رغباته . ومن صورالرومانسية عنده موقفه من المرأة , فهو شاعرٌ عاش في بيئة اغدقت عليه كل ملامح الرومانسية من حب , وحنان , وعاطفة فمذ فتح عينيه عانقت روحه جمال طبيعة مدينته ذات الطابع الريفي , فجال في أروقتها ناهلاً منها كل ما أبدع الله خلقه من بساتين وانهار وصور ملهمة تفتحت لها قريحة الغزي من نعومة اظافره , فكانت حصة المرأة منها الجزء الأكبر.

والغزي حاله حال كل الشعراء المحافظين الملتزمين كان شاعرا عفيفا طاهرا عامل المرآة كأنها شريكة للرجل في ميراث الأرض , واكمال مشروع الانسان الإلهي في المعمورة ففي هذه القصيدة مثلا نرى الغزي يخاطب امرأة معلناً أنّها (الحبيبة)فهو يستهل القصيدة بإيضاح مباشر يعلن موقفه ليريح القارئ ويساعده بمعرفة فحوى القصيدة ويبث بداخله الاطمئنان كونه يستهلها بخطاب مباشر ولكن سرعان ما يعود ليحبط ما اثار في انفسنا اذا يستعمل الفعل (مل) وهذا ما يجعلنا نبحر معه لنستكشف ما سبب الملل ؟

وظف الألفاظ توظيفا بلاغيا جميلا مستعيرا له السمع والملل من سماع عتابه مع حبيبته كأنما يعود بنا للرومانسية الاندلسية الجميلة , فهو لم يكتف بتوظيف الليل , بل أضاف لمحة أجمل صورة لنا طول لحظات العتاب , فقد تغير لون العشب إلى الأصفر وهما في عتاب مستمر .

ويستمر الغزي بإيتاء المعنى المراد بأكثر من لوحة بيانية لايصال المعنى , فيعطي لطول الكلام في العتاب صور الحبل كانما هو في مقصلة معرض للخنق بسبب هذا العتاب فهو يرى لحظات اللقاء كافية لانهاء كل مافي القلب من غصة ومرارة , فينادي حبيبته متنقلا بأسلوب فني جميل من حالة الخطاب المباشر الى النداء مستفيدا من التنقل بين الأساليب ليعطي أجواء رومانسية تنعش القصيدة مبتعدا عن الملل والعتاب , فيضفي على المعشوقة دررا من من نفائس ثمينة ليزين جيدها بقلادة عشق جوهرها كلام الحب الصادق العفيف فيضعنا تحت يد صائغ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ماهر في قوله (يافضة – تستمطري ذهبي) فهو يبتعد عن الزخرفة اللفظية لكنه غارقٌ في زخرفة المعنى .وكل هذا العتب والحب والملل وهو يدعو الى قلة الكلام فان الحب الناجح ما يفهم من الإحساس والايحاء والايماء وليس نثارا من الكلمات فمعظم الكذب وكثر الكلام تفسد الحب فعليه إتقان ذلك فإن طريقة التعبير عند الشاعرتكمن في إتقان عمله وأدواته أيضاً أي انه يجيد استخدام أدواته ويخرج عمله بالشكل الأكثر كمالاً في مجال الكتابة الشعرية [٢٠] , فيختار الغزي الفاظه بعناية عبرت عن شاعريته الفذة وابداعه اللامتناهي في حسن اختيار الفاظه فهو يمتلك معجما لفظيا ثرا يجعله طائراً يحلق في أروقة الطبيعة متنقلا بين اشجار ينهلُ من خميلة ما يحلو له فهو يشعرنا بان الشاعر هو الطائر الوحيد الذي عندما يحلق في سماء الابداع لا يحتاج الى هبوط ابدا فهو يشعرنا بأنّ حبه للطبيعة متبادل في من ساعدته للإفصاح عن مشاعره وتفاعلت معه كما يقول (لامارتين) (ولكن ها هي الطبيعة تحب . . . ك وتـ . . . دعوك انْ تلق . . . ي بنفس . . . ك بأحضـ . . . انها المفتوحـ . . . ة دائم . . . ا)[٢١] وفي إجالة بسيطة للنص الشعري السابق , الذي تدور أحداثه الشعرية , وتوصيفاته السردية حول خطاب المرأة بنسق رومانسي اراد منه التحقيق الاجتماعي الروحي , ونده مستوى الاندماج بين عقل الرجل , وقلب المرأة المعشوقة , وقد أخذ ينحى في اسلوبه التعبيري الرومانسي نحو بعض التقنيات التي تدخل في المجال الرومانسي .

أول تلك التقنيات استعماله المفردات , والألفاظ اللطيفة تضمر بعداً تواصليا , وجماليا , وتداوليا يراهن عليه الشاعر الغزي أن يحقق الود , والحب , والوصال , فأستعمل مفردة (حبيبتي) في مطلع القصيدة , وجعل من القصيدة قد ابتدأت بذرة الحدث فقال :

حبيبتي

مل من أسمائنا العتب .

يبدو أن مصانعة المتلقي , ومحاباته , والتودد اليها , والتقرب من قلبها لايمسَك به الا عبر استدعاء أرق المفردات , ووصفها في سياق خبري (أنت حبيبتي) . مضطراً إلى حذف المبتدأ , مكتفياً بالخبر , ليدحض فكرة الابتعاد ويلج فكرة الاعتراف للمحبوبة .

٢٠ - سياسة الشعر ,ادونيس , دار الآداب , بيروت , ط١, ١٩٨٥م :ص١٦٠.
٢١ - المذاهب الأدبية , مصدر سابق : ص٦٥ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وثمة تقنية ثانية من تقنيات التعبير الرومانسي تتشكل عبر استعماله اسلوب النداء , لأكثر من مرة في القصيدة إذ وردت : يافضة الروح , يامعذلتي , ياصديقتي , إيماناً منه بقيمة النداء , كونه يستعمل لنداء القريب , علماً أنه يناديها بأدق الأوصاف والنعوت والتعبيرات المجازية , فاستعمل تعبيراً مجازيا وقر أنها فضة , ومعذلة , وصديقة الروح وهذه اسمى غايات الجمال , ليحقق الإقناع لها , جاعلا من التغني بها بابا مهماً , ويمكن ان نستشف من أجواء القصيدة بداية من عنوانها الذي يعد الانطلاقة الأولى التي فتحت لنا وكشفت لنا مايدور في ذهن الشاعر وما يريد ايصاله فهو لم يغادر أجواء الرومانسية من بعد , وعذاب , وشوق , ولهفة , ومناجاة الحبيبة التي يصد ويبتعد فهو اكمل فكرة ماجاء به الشعراء العظام بأن عالمه الشعري عالم المراة لا الرجل

فيقول :

انا وانت

يتيمان لمسافة لم تحفل بنا

وجدار البين لاينبو [٢٢]

من أبواب الرومانسية , ومن تقنيات الرومانسية في القصيدة نفسها , عنصر الجملة الأسمية , الدال على الثبات او التحقق , فعبر عن وجدانه وتجربته الذاتية بجملة (أنا أحبك) , وهذا حكم شعري يتضمن إعلاناً عن شغف لمعشوقته من شاعر له سلطة على الكلام , وعلى اللغة , وعلى المعاني , إذ يهاجر من نبرة التعقُّل إلى نبرة العاطفة والوجد , ليشعرها بالرومانسية العالية , بأحسن طريقة تدخل في النسق المباشر في ختام قصيدته , فهو يعاتب ويوضح بان اشواقه باتت راكدة لإنّه عجز انْ يوصلها الى حبيبته لإنّه يتيم بسبب فقده الوصل مع حبيبته وشبه الفراق والبين ,والبعد بأنّه جدار فاصل بيننا لكن مشاعرنا تصل رغم كل ما يحول بيننا,ويقول أيضا في قصيدة :

"عيناك تمارسان الايهام بالغرق"

الليل لي ورقٌ .....بياضُكِ طهَّرهْ

٢٢ - أتلاشى كظل أبي : ص ١٤٠ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ونزيفُ قلبيَ سال ... بلَّلَ أسطرهْ

ركضتْ وراءَكِ أحرُفِي ,

كصبيَّةٍ

خلفَ الفراشِ تراكضتْ متعثِّرَةْ

ماذا أُخبِّئُ ؟

والسطور تسابقتْ شوقاً إليكِ ,

وجملتي متهوِّرَةْ

ماذا أُخبِّئُ ؟

والعيونُ وشين بي

مذ نمتِ في أحداقهنَّ مُخدَّرَةْ

أنا كلّما ألجَمْتُ مُهْرَ جموحِهِ

خَبلاً تراجزَ [٢٣]

يلون الغزي ابياته بأرق الالفاظ واجملها ليبحر في عيون معشوقته مستمدا من الطبيعة صوره المفعمة بالحيوية والهدوء الذي يجلب للنفس السكينة , فيعرج الى توظيف مفردات الطبيعة , فالليل ملاذه الوحيد الذي بسكونه تظهر كل ابدعات الشاعر ويذكر كل احزانه وافرحه ومع سكون الليل يلوح الى لون اخر وهو لون الطهر والنقاء وهو الصباح فبمقومات الطبيعة يصرح عما يعاني فيستعمل المظاهر الساكنة تارة والمتحركة , فيحول الجمادات , ويضفي عليها صفات البشر كأنه يعمد الى أنسنتها , فيجعلها تعي وتتكلم وتفهم يوظفها بحنكة شاعر متمكنا من ادواته الشعرية , فهو يطرق نوعا من الشعر الذي يعد من اهم مظاهر التجديد في الادب الحديث بعد حركة شعر التفعيلة , فهو يطرق باب مخيلته لتفيض شعرا حرا موزوناً ومقفى فهو بذلك قد كرس مظاهر الاسلوبية في شعره

[٢٣] - أتلاشا كظل أبي , مصدر سابق : ص١٤٥.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

فكان مدار نصه ثلاثة محاور (الشاعر والنص والمتلقي) وهو بذلك يضع انساقاً لغوية سواء أكانت لفظية أم معنوية أو تركيبية , إلا انها في تمظهرها الأسلوبي في النص ستخضع لنظام خاص ضمن نظام اللغة الكلي , وستكتب جراء ذلك قيماً جمالية خاصة ومميزة تجعل منها مكونات أسلوبية [٢٤] فأختياره لهكذا نص يجعل المتلقي في شعور مريح كانه يقرا نصا شعريا جمع كل مقومات الشعر القديم المتمثل بالحفاظ على الوزن والقافية وكذلك الحفاظ على معنى ومبنى القصيدة والسير على خصاص (عمود الشعر)[٢٥]

فهو لايهمل الاصالة وان كان نصه حداثويا , فالغزي وازن بين اللفظ والمعنى فهو شاعر مطبوع مبتعدا عن التكلف ينطق بسلاسة وانسيابية اشعاره تعانق شغاف القلب قبل ان تشنف لها الاذان فمناسبة الفاظه للمعاني اعطى للقصيدة جمالا جعل المتلقي شغوفا هاما مع الشاعر يسابق الالفاظ ليصل لمراد الشاعر فجمال الفاظه مقترنٌ بجمال المعنى وسموه وهذا ما جاء به ابن طباطبا العلوي اذ يقول (وللمعاني الفاظ تشاكلها , فتحسن فيها , وتقبح في غيرها كالمعرض لحسناء جارية تحسن في مواضع وتقبح بأخرى)[٢٦] وكذلك ما أورده الجاحظ في قوله (الالفاظ موضوعة على الطريق) [٢٧] فالغزي لم يغادر منظور الرومانسية الحديثة لكنه تفنن في طرق أبوابها , فيصرح بمشاعره تارة بالفاظ تبث الفرح , والغبطة , والسرور, فينعش الذوق بصور تجسيدية تجل المتلقي سائرا متفحصا ومتأملا لصور الطبيعة في القصيدة فيستعمل (الليل – الصباح – الشمس – الغيم)

ويكَ أقدمْ عنترةْ !

أو قلتُ يا قلمي :

حِذارَ على اسمها حبَّاً

محا لسواكِ ,

واسمك كرَّرَهْ

قدَري هواكِ !

[٢٤] - التفكير الاسلوبي , سامي محمد عبابنة ,عالم الكتب الحديثة , إربد , الأردن ,ط١ , ٢٠٠٧م : ص١١٥.
[٢٥] - عمود الشعر للمرزوقي , د – ت :
[٢٦] - عيار الشعر : محمد أحمد بن طباطبا العلوي ,شرح وتحقيق عباس عبد الساتر , دار الكتب العلمية , بيروت ,٢٠٠٥م , ص١٤.
[٢٧] - البيان والتبيين , الجاحظ , ت: عبد السلام محمد هارون , القاهرة , ١٩٩٨م , ص٥٠ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL4 NO 46 JUNE. 2024

وقيلَ أنْ كلُّ امرئٍ

أقدارُهُ فوق الجبينِ مُسطَّرَهْ

ومياهُ عينيكِ استفزَّتْني إلى

غرَقي

وطوقُ يديكِ يا ما أقصرَهْ !

ياجنتي المطرودُ عنها آدمي

وجهنَّمي الروحي بها مُتبخترَهْ

يا أنتِ يا امرأةَ الخيالِ ,

كما اشتهتكِ الرَّوحُ جئتِ لها ,

ولو مُتأخِّرَهْ

سأجيءُ ...

والغيمَ الندِيَّ مسافراً

لأدُقَّ نافذةَ الصباحِ

كقُبَّرَهْ

لأراكِ تبتسمينَ لي ,

بنداوةٍ

شفتاكِ من توتٍ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وريقُكِ سُكَّرَةْ [٢٨]

وتارة يشكو حزنه بأسلوب رقيق هادئ لكن حزنه تعبيرا لروحه الشفافة المتأثر بفراق معشوقته التي وان كان ت بين يديه لكن عشقه سرمدي لاحدود له ,حتى وإن اخفى وجده فملامحه تدل على غرامه وثقل همومه لغزارة شوقه .بعد ان استعمل الجمادات من مظاهر الطبيعة عمد الى بث روح الحركة والجريان في القصيدة كانه في مضمار جري يسكن ويقف ليأخذ نفسا ثم يعود ليكمل مشوار عشقه .فيستعمل (ركضت – وتراكضت – تسابقت – مهر جموحه– ابتلع الدروب) فعمد الى استعمال أساليب بلاغية بيانية استعارة مرة وكناية مرة أخرى, ولم يكتف بذاك فقد جعل من قصيدته كانما هي تعبيرا لكل ما يعتري جسده من إحساس فاستعمل ألفاظا تدل على الحلاوة واللذة التي لاتأتي من شعوره فقط وانما من تذوقه لها فيستعمل (شفتاك توت– ريقك سكرة) فبهذا الاتساق المبدع اصبح الغزي ممثلا لكل مظاهر الاسلوبية الشعرية في قصائده فلم يهمل أي جانب ففحوى النص من عنوانه ورغبة الشاعر واضحة من استهلاله لبيته الأول وفضاء القصيدة جعله روضة يسبل المتلقي غورها ويلقف منها ما يجعله في قمة الاثارة .

كما يقول الغزي في قصيدة (بعطره تتشيأ الرئات)

وقضت لزينبَ شهقةً

فأهابَها

أن تُجْزِعَ الصَّبرَ الجميلَ

وتهْدأ [٢٩]

معروف أن المرأة رقيقة القلب , والمشاعر, وشفافة العواطف وهذا ما يساعدها ويعطيها دور الأم لما تمتلكه من حنان , وعاطفة أسرع , وأعمق من الرجل وهذه الحالة تمثل التأثير الكبير داخل نفسها لكنه لا يعني ان تكون أسيرة بعيدة عن الصمود والصبر فبإمكانها أن تعبر عن إرادتها وصبرها وسمو أهدافها وبذلك تضرب أروعَ وأسمى أمثلة الشجاعة في المواقف الصعبة وهذا ما صورهُ الشاعر في حزن السيدة زينب (ع) وعادة ما يكون

[٢٨] - اتلاشا كظل أبي , مصدر سابق : ص١٤٥, ١٤٦ .

[٢٩] - مسلة الأرجوان , شاكر الغزي , العارف للمطبوعات , بيروت , لبنان , ٢٠١٣م :ص١٩ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

حزن المرأة يظهر فيه ذل لها وحزن شديد , وتأوه , وبكاء , وعويل ولربما هنالك جزعٌ لما عرفناه من حزن المرأة عبر العصور لكن السيدة زينب (ع) وهي بنت النبوة لابد لها من مواقف عديدة وكما نُقل أنها وقفت موقفاً شجاعاً كموقف أمير المؤمنين (ع) وفي نفسها شهقة وحسرة ولوعة ثم استدرك الشاعر قائلاً فأهابها صور الشاعر شدة الغيظ والضيق الذي اعتراها لكن رغم ذلك صبرت حتى جزع الصبر الجميل من ذلك كما صور الغزي هذا ما أثبتته السيدة زينب (ع) في مواجهة الآلام والأحداث المأساوية التي صدمتها رغم ذلك أبدت تجلداً وصبراً واضحاً أغاض الأعداء فهي تُصبِّرَ ابن اخيها الإمام زين العابدين (ع) وهذا لا يعني جزعه من تلك الأحداث لتظهر لنا صورة من صور الطف الخالدة رغم ذلك لم تظهر سوى الهدوء والذي عبر عن كظم غيظها وترك كل من أراد بها وبالحسين سوءاً وهذا درسٌ توارثه أهل البيت (ع) وأظهروا حسن أخلاق يحتذى بها .

كذلك يقول الغزي في قصيدة (مَعمدان الوجع الأوريّ)

الحزنُ جلبابُ أُمّي

أورثتْهُ دمي

لاشبْرَ منّيَ إلا فوقهُ يَطأُ

حُزني عَباءَتُها السودا

إذا ائتزرتْ

ومِبْرمٌ

بخيوطِ الصبرِ يرتزئُ

عِصابةُ الرأسِ , لفَّتها على كَدَرٍ

وشمعةٌ لأبي ...

في الحربِ تنطفئُ [٣٠]

[٣٠] - أتلاشى كظل أبي , شاكر الغزي ,ط١ , منشورات ضفاف ,لبنان ,٢٠١٧ م :ص١٠٥-١٠٦ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

يتعامل الغزي برومانسية مع أمه يتحدث عنها ويجعل الحزن جلباباً لها محاطاً بها أو يرافقها , وذلك متوارثٌ لديها منذ الصغر وهو يطأ كل شبرٍ منه كأنه يصور الحزن المحاط بهم من كل جانبٍ فهو يصور حياة الفقر والعوز الذي يعيشه الإنسان وخاصةً في جنوب العراق حيث ان الفقر بأنه كان عاماً وكبيراً إلا ماندر من الناس فهم يعيشون ويجهدون أنفسهم طوال النهار ليوفروا العيش لعيالهم , فكيف بهم والبيت خالٍ من الأب , ثم صور دور أمه التي قامت بالدورين وهما دور الأب والأم , حيث ان العائلة بعد وفاة الأب سوف تناط مسؤوليتها على الأم مع ان المجتمع كان مختلفاً بعض الشيء حيث ان المرأة لا تستطيع ان تزاول العمل مثل الرجل بسبب المجتمع وعاداته والذي يقف حائلاً دون ذلك وهذا يضيف على كاهلها الكثير من الصعوبات , عبر الشاعر بسواد العباءة ليعبر عن حزنه , بعد ذلك يصور العصّابة وهي قطعة من القماش سوداء اللون تشدها المرأة على جبهتها , وهي تلبسها على كدرٍ كما عبر الشاعر أي حزن على زوجها المتوفي , جعل الشاعر خيوطاً للصبر متداخلة في العباءة , كما هو معروف أن المرأة في ذلك الوقت وخاصة في مناطق الجنوب تفني حياتها من أجل عيالها وتبتعد عن كل ملذات الحياة لتوفر قوت عيالها وسبل الراحة لهم وكل همها بأن تُكَبرهم ليعتمدوا على أنفسهم ويستطيعوا أن يواجهوا الحياة , وهذه الرسالة ترسمها لنا كل الأمهات تقريباً فكيف بها ان كانت تواجه الحياة لوحدها دون زوج فهنا يكون الحمل أكبر بكثير تكمن الرومانسية بتعبير الشاعر عن الحزن والمعاناة التي وجدها جلية في المجتمع الذي يعيش فيه ولعل الشاعر اتخذ من فقدان الأب قناعا حيث يعبر عن الأب المفقود في العراق كله بسبب الحروب التي خاضها البلاد عدة مرات , ولربما كان الغزي يتحدث عن نفسه وهو فاقد الأب .

يقول الغزي في قصيدة (عيد ميلاد حسناء)

قُلتُ : اعْذري قلقي

فيوم غَدٍ بهِ

عزفتْ طقوس رِثائها أحشَائي

يَومٌ

به سُمِلَ الحياءُ

فسُلِّبتْ حَرَمٌ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

لبسْنَ عباءةَ الزهْراءِ

يَومٌ أَثارَ لواعجي

وأهاجَ لي شَجَنَاً

أذابَ قصائدي ... وغنَائي[٣١]

يرثي الغزي المرأة العفيفة أو يقصد عفة المرأة , فهو يخص المرأة بتعبير بمنتهى العفة , ويقصد السيدة الزهـ راء (ع) وهذا الجزء من القصيدة يعبر فيه عن رومانسية المرأة التي تنتمي الى العقيدة , صور الشاعر أحشاءَه وهـ ي تعزف في طقوس تعبر عن الرثاء للبضعة الطاهرة , ثم يعبر عن اعتذاره بسبب ما يجول في داخله مـ ن قلـ قٍ , بعدها استخدم الغزي (سَمِلَ الحياءُ) صور الحياء بأنه أصبح بالياً وممزقاً عندما سُلبتْ حرم أهل البيت (ع) , كمـ ا يعبر عن سبي النساء بمفردة عباءة الزهراء ولعل ذلك فيه الكثير من المعاني التي تعبر عن عفة المرأة في أصعب المواقف التي تمر بها , ثم يعبر الشاعر عن يوم استشهاد الزهراء (ع) يصف حرقة قلبه لهذا الهول العظيم الذي حل ببضعة النبي الأكرم (ص) وهو يهيج شجونه , ثم مالبث حتى عبر عن ذوبانٍ حل في قصائده وهي تعبر عن ظلم الزهراء (ع) , عبر الغزي عن الرومانسية بأوصاف متعددة منها حرقته لهذا الحدث ومن ثم اعتذاره وبعدها عن قلقٍ يتخلل أحشاءه وجعل لها كلمة تعبر عن حزنه بطقوس مختلفة , وهذا تعبير عن رومانسية الإنسان .

ويقول في قصيدة (لسيّدة التوليب الأصفر)

فأنا (فتيتٌ) في الدروبِ (مُبعْثرٌ)

ستلُمُّهُ كفَّانِ ... قالَ السالكُ

قلتُ :الحبيبةُ وحدَها

وطني الذي سيلُمُّ أشتاتي

وبي يتبارك

يا آخر النجمات في ليلي الحزين :

---

٣١ - مسلة الأرجوان , مصدر سابق : ص١٥٥ .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

توقَّدي ... ليضيءَ أفقي الحالكُ
أحببتُ فيكِ اللهَ
وهْو بدَهْشةٍ
بكِ للتفاصيلِ الصغيرةِ حائكُ [٣٢]

لعل الكثير من النقاد ذكروا بأن الشعراء لا يستطيعوا أن يكتبوا حرفاً عن الحب إلا أن يعيشوا تلك الحالة فالبعض يقول إن الشاعر لا يمكن له أن يكتب عن الرومانسية دون أن يكون هنالك طيفُ امرأة خلفهُ , فوجود المرأة المحسوسة في حياته تشكل حافزاً ودافعاً للكتابة الشعرية والاستمرار في الحياة , ذكر الشاعر محبوبته وأعطاها لقباً (سيدة التوليب الأصفر) وهذا النوع من الورد من أجمل الورود , يحذو الشاعر على خطا الذين سبقوه من الشعراء فهو يجعل نفسه فتياً ومبعثراً , وسيجمع ذلك الفتيت كفَّانُ ولعله قصد كفي الحبيبة , ثم جعل الشاعر الحبيبة وطناً وهو حضن كبير يلم أشتات الشاعر , بعد ذلك يشبه المحبوبة بالنجمة التي تضيء له طريقه , ثم يحمد الله بطريقة مختلفة فهو يصور حبه لله لأنه خلق محبوبته وبتلك التفاصيل الجميلة والتي حاكها بصورة جميلة , نلاحظ في النص نزعة رومانسية تأملية , فكل شعر لاينطق عن الذات ولا يعبر عن النفس يكون خالياً من الرومانسية , تضمنت القصيدة حديثاً شيقاً عن الرومانسية وهو يعبر عن حبه بطرق عديدة ويصف محبوبته بأوصاف جميلة تعبر عن تداخل الرومانسية في نصوص الشاعر .

يقول الغزي في قصيدة (رتبة البضعة الطاهرة)

نادى لها منْ تحتها
لا تحزني
جُعلتْ دماءً ... تحتكِ الأنهارُ
هُزِّي بجذعِ الهمِّ يسقُطْ مثلهُ
لا ظلَّلتكِ سواؤهُ أَشجارُ
أَدريكِ يا تُفاحةَ المِعراجِ
نهْراً كوثرياً ...

[٣٢] - اتلاشا كظل أبي , مصدر سابق : ص ٩٤.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ماؤُهُ أَنوارُ

أدريك أُمَّ أبيكِ ...

من لمِواسم التَعبِ المُقدَّسِ

حضْنُها آذار [٣٣]

تعامل الشاعر في هذه القصيدة من الناحية العقدية فنلاحظ حديثه عن السيدة فاطمة الزهراء (ع) , اقتبس من القرآن الكريم مانادى به القرآن الكريم السيدة مريم (ع) بقوله تعالى: ((وهزِّي إليكِ بجذعِ النخلةِ تُساقط عليكِ رطباً جنياً)) [٣٤] لكنه غير الصورة فتحدث هنا عن الهم الذي لاقته السيدة الزهراء (ع) وخصوصاً بعد استشهاد الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله) , ثم كرر كلمة (أدريك) , صور الشاعر البضعة الطاهرة بتفاحة المعراج حسب مانعرف أن رسول الله تناول تفاحة عندما عرج الى السماء في الإسراء والمعراج بعدها ولدت البضعة الطاهرة , وصفها الشاعر بأنها نهرٌ كوثريٌ فقد جاء في القرآن الكريم ((إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣)) [٣٥] , ثم كرر الشاعر كلمة (أدريك) أم ابيها فهو يناديها بالكنية التي كان رسول الله (ص) يناديها بها فقد ارتقت الزهراء (ع) مكانة كبيرة عند النبي (ص) وهي أم الأئمة الأطهار , تحدث الشاعر بصورة رومانسية عقدية منادياً السيدة الزهراء (ع) بعفتها وبشكل عقدي كما أسلفنا فهو يروي المكانة التي نالتها هذه السيدة الطاهرة وحجم المعاناة التي حلت بها بعدما غادر رسول الله (ص) الدنيا .

الخاتمة

– يمكن أن نعد الشاعر شاكر الغزي منتميا إلى جيل الشبابفي العراق، ولم يثبت على لون شعري واحد بل وظف عددا من الموضوعات في شعره من قبيل العقيدة, والحرب , والمرأة, والفقر , والطبيعة وقد تعامل مع تلك الموضوعات بلغة شفافة, وهادئة ربما يساير بها جيله , وشعراء الرومانسية فيالوطن العربي , والعراق .

٣٣- الأتون في الحديقة الحمراء ,شاكر الغزي , منشورات مركز تبارك , ٢٠١٥م .: ص ٣٢-٣٣ .

٣٤ - سورة مريم : ٢٥.

٣٥ - سورة الكوثر : ١,٢,٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

– شغلت قضية المرأة الشعراء كثيرا بوصفها آخر، يتجادل مع ذات الشاعر، فلم يأت شاعر إلا وهو يكتب عنها، بدءا من للشعر الجاهلي إلى الشعر الأموي، إلى الشعر العباسي، إلى الشعر الحديث، فانضوى شاكر الغزي مع ركب الشعراء.

– تجلت الرومانسية في شعر الغزي تجاه المرأة بعدد من الصور إما يستعمل ألفاظا تنتمي الى حقل الرومانسية، أو يستعمل جملا، أو نصوصا كاملة.

– تنوعت المرأة في شعر الغزي، فقد تكون أمرأة مقدسة، نحو السيدة الزهراء، أو امرأة تنتمي اليه بالـ دم، نحـ و والدته، أو امرأة حبيبة، أو امرأة عامة تتسم بالرمزية.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

المصادر

القران الكريم

١- أتلاشى كظل أبي , شاكر الغزي ,ط١ , منشورات ضفاف ,لبنان ,٢٠١٧ م .

٢- سياسة الشعر ,ادونيس , دار الآداب , بيروت , ط١, ١٩٨٥م .

٣- التفكير الاسلوبي , سامي محمد عبابنة ,عالم الكتب الحديثة , إربد , الأردن ,ط١ , ٢٠٠٧م .

٤- عيار الشعر : محمد أحمد بن طباطبا العلوي ,شرح وتحقيق عباس عبد الساتر , دار الكتب العلمية , بيروت ,٢٠٠٥م .

٥- البيان والتبيين , الجاحظ , ت: عبد السلام محمد هارون , القاهرة , ١٩٩٨م .

٦- مسلة الأرجوان , شاكر الغزي , العارف للمطبوعات , بيروت , لبنان , ٢٠١٣م.

٧- الأتون في الحديقة الحمراء ,شاكر الغزي , منشورات مركز تبارك , ٢٠١٥م .

٨- الرومانتيكية , محمد غنيمي هلال , نهضة مصر للطباعة والنشر , مصر .

٩- بول فان تيغييم , الرومانسية في الأدب الأوربي ج١, ترجمة صياح الجهيم , منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي , دمشق , ١٩٨١م .

١٠- شرح المعلقات السبع , للزوزني , دار صادر, بيروت .

١١- تاريخ الأدب العربي , شوقي ضيف , مطبعة سليمان زاده , قم , ايران ,١٤٢٦هجرية.

١٢- ديوان جميل بثينة , دار بيروت للطباعة والنشر , لبنان , ١٩٨٢م .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٣- المذاهب الأدبية الكلاسيكية ,الرومانتيكية , البرناسية , الواقعية , الرمزية , الوجودية , السوريالية , محفوظ كحوال , نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع , قسنطينة , ٢٠٠٧م

١٤- تجليات الرومانسية في شعر أبي القاسم الشابي , فايزة شريفي , جامعة محمد بوضياف بالمسيلة , الجزائر , ٢٠١٥م .

١٥- دراسات في الأدب الحديث , محمد مصطفى هداره , ط١ , الدار العربية للعلوم , بيروت , لبنان , ١٩٩٠م.

١٦- جماليات الاتجاه الوجداني الرومانسي في الشعر العربي الحديث , سهيلة عمرون , جامعة محمد بو ضياف , المسيلة , الجزائر , ٢٠١٧م .

١٧- ديوان العباس بن الأحنف , شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي , مطبعة دار الكتب المصرية ,القاهرة ,١٩٥٤م [٣٦]

References

The Holy Quran

1. I Fade Like My Father's Shadow, Shakir Al-Ghazi, 1st Edition, Difaf Publications, Lebanon, 2017.
2. The Politics of Poetry, Adonis, Dar Al-Adab, Beirut, 1st Edition, 1985.
3. Stylistic Thinking, Sami Muhammad Ababneh, Alam Al-Kutub Al-Hadith, Irbid, Jordan, 1st Edition, 2007.
4. The Standard of Poetry, Muhammad Ahmad bin Tabataba Al-Alawi, edited by Abbas Abdul Sater, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 2005.
5. Al-Bayan wa Al-Tabyin, Al-Jahiz, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Cairo, 1998.
6. The Purple Obelisk, Shakir Al-Ghazi, Al-Aref Publications, Beirut, Lebanon, 2013.
7. The Furnace in the Red Garden, Shakir Al-Ghazi, Tabarak Center Publications, 2015.
8. Romanticism, Muhammad Ghanimi Hilal, Nahdet Misr for Printing and Publishing, Egypt.
9. Paul Van Tieghem, Romanticism in European Literature Vol. 1, translated by Sayyah Al-Jahim, Ministry of Culture and National Guidance Publications, Damascus, 1981.
10. Explanation of the Seven Mu'allaqat, Al-Zuzani, Dar Sader, Beirut.
11. History of Arabic Literature, Shawqi Daif, Suleiman Zadeh Printing House, Qom, Iran, 1426 AH.
12. Diwan of Jamil Buthaina, Dar Beirut for Printing and Publishing, Lebanon, 1982.
13. Literary Schools: Classicism, Romanticism, Parnassianism, Realism, Symbolism, Existentialism, Surrealism, Mahfouz Kahwal, Numidia for Printing, Publishing, and Distribution, Constantine, 2007.

[٣٦]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

14. Manifestations of Romanticism in the Poetry of Abu Al-Qasim Al-Shabi, Fayza Sharifi, Mohamed Boudiaf University, M'sila, Algeria, 2015.
15. Studies in Modern Literature, Muhammad Mustafa Hadara, 1st Edition, Al-Dar Al-Arabiya Lil-Uloom, Beirut, Lebanon, 1990.
16. Aesthetics of the Emotional Romantic Approach in Modern Arabic Poetry, Souhaila Amroun, Mohamed Boudiaf University, M'sila, Algeria, 2017.
17. Diwan of Al-Abbas bin Al-Ahnaf, edited by Atika Al-Khazraji, Dar Al-Kutub Al-Misriya Printing House, Cairo, 1954.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.